نفقة تأهيل طبيب واحد في الخارج تكفي لتأهيل عشرين في الداخل

تحقيق/صقر الصنيدي

مضت أكثر من ساعة ونصف وهم متراصون عند البوابة الخارجية في مطار صنعاء وكلما سمعوا صوت هبوط طائرة يعيدون ترتيب أنفسهم وهندمة ربطة العنق.

بعد ذلك رن جرس الهاتف الخلوي لأحدهم وقبل التحية قال له الطرف الآخر: «بإمكانكم أن تعودوا إذا كنتم في المطار فقد ألغيت السفرية من أصلها وقد أعود لاحقاً» ليتها كانت المرة الأولى التي وقف فيها مايزيد عن نصف طاقم أحد أهم المستشفيات في صنعاء ذلك الموقف، فقد كانت هذه هي المرة الثالثة التي يعود منها زملاء الطبيب خائبين منذ أن غادرهم قبل «٨سنوات» قضاها في تحضير الماجستير والدكتوراة في تخصص الجراحة الذي ذهب لأجله وبعد أن بعثت الصحة برقية استفسار عاجلة الى الجامعة الألمانية التي يدرس فيها.

جاءهم الرد بأن المذكور كان قد غادرهم قبل أشهر بعد أن حصل على عقد عمل في مستشفى في بريطانيا وإكمالاً للمعروف فقد سجلوا لهم رقم هاتف المستشفى... اذا ما أرادوا الاطمئنان عليه.

وبعد أن أجروا اتصالاتهم رد عليهم بتنرفز«ماذا تريدون... اتركوني في حالي»..

- كل الذي تعرفه وزارة الصحة عن ذلك المبعوث هو أنه يعود لزيارة أهله في اليمن دون أن يجرؤ أحدهم أن يطلب منه العودة للعمل في بلد وفر له مايحتاج اليه ليأهله علمياً..

كان حلماً

كثيراً ماحدثهم عن شغفه الذي لاينتهي في حب التخصص في جراحة الأعصاب.

ويقال أنه كان متأثراً بجراح روسي عمل في المستشفى وكان حلمه أن يقوم بجزء مما يقوم به ذلك الجراح وكانت أحلامه تزداد عندما يحضر إحدى العمليات التي يجريها الجراح..

واقترب من ملامسة ذلك الحلم عندما أرسلت اليه وزارة الصحة موافقتها على ابتعاثه الى الخارج لإتمام دراسته واضعين له حرية اختيار التخصص واختار مايحب.

مرت ١٢عاماً منذ غادر الطبيب ف،ر مع أن الفترة التي منحت له للدراسة والتخصص هي نصف المدة وهي كافية لانجاز المهمة والعودة للقيام بإجراء العمليات التي تمنى القيام بها ذات يوم.

ذلك الطبيب الذي ذهب ولم يعد أُدرج اسمه لدى مجلس الاختصاصات الطبية ضمن المبعوثين المحرومين نهائياً وهم لن يعودوا وإن عادوا فمعذرة إنهم في اجازتهم التي يحصلون عليها من مستشفيات اجنبية أو حتى عربية أصبحوا متخصصين فيها و جاءوا لقضاء الاجازة عند الأهل والعودة الى بلدانهم الجديدة التي قطفت ثمار جهود آخرين.

تأهيل بديل

حالياً انخفضت نسبة الذاهبين بلاعودة عن النسبة السابقة حيث كانت المنح الدراسية الخارجية سهلة المثال بالنسبة للأطباء العاملين في الميدان.

دفع أولئك الذاهبون الى غير رجعة وزارة الصحة الى التفكير جدياً بإيجاد البديل وفي العام ١٩٩٤م بدأت بذور الحل تزدهر.

فقد أصدر القرار الجمهوري رقم«٥٥» لنفس العام بإنشاء المجلس اليمني للاختصاصات الطبية ونصت مواده على تأهيل الاطباء في الداخل كحل بديل عن الابتعاث الخارجي وحمل ذات الاسم «الابتعاث الداخلي».

حالات الاطباء الذين يذهبون للدراسة ولايعودون أعطت الدكتور أحمد عبدالله الأمين العام للمجلس اليمني للاختصاصات التابع لوزارة الصحة الحق في أن يضع سلبيات الابتعاث الخارجي في مقدمة لأحاديثه، يقول:

- في الوضع الراهن يتسبب الابتعاث الخارجي في عدة مشاكل منها التكاليف الباهظة وبإمكاننا أن نؤهل عشرين طبيباً في الداخل بنفس التكاليف التي تصرف على طبيب واحد في الخارج.

ايضاً محدودية الحصول على منح تدريبية ودراسية للمؤهلات العليا والمتوسطة في نطاق التعاون الثنائي بين الدول أو مع المنظمات الدولية كما أن هناك محدودية في قدرة الجامعات على استيعاب اعداد كبيرة للدراسة والتأهيل في برامج الدراسات العليا سواء الماجستير أو الدكتوراة في كل التخصصات وتؤدي طول فترة التدريب خارج الوطن الى حرمان وقتي من جهود هؤلاء المبعوثين في مقابل الاستفادة من جهودهم محلياً في رفع مستوى الخدمات الطبية اثناء تدريبهم في الداخل.

حالات عديدة

حصلت اشراق المقطري على منحة دراسية الى الخارج ولكنها جاءت معتذرة لعدم قدرتها على السفر للدراسة في الخارج لظروف اجتماعية.

رئيس المجلس اليمني للاختصاصات الطبية مبتسماً يقول: إن حالة اشراق تأتي ضمن حالات عديدة«كثيرون يرفضون السفر لظروف اجتماعية»

ويجدها فرصة للقول إن التدريب الذي ينظم في بلادنا هو الحل الأمثل لهذه الحالات أيضاً»..

لقد أصبحت اشراق مختصة في طب التوليد ولاتحمل في نفسها سوى الجميل لتوفير البديل وتحمل شهادة تدعى شهادة الزمالة العربية حصلت عليها بالاضافة الى ٤٤طبيباً وطبيبة حصلوا على الزمالة العربية التي بدأت بلادنا في التنسيق بشأنه مع المجلس العربي للاختصاصات الطبية الذي يتخذ من دمشق مقراً له.

الدكتور/احمد عبدالله يقول: بأن عدد الذين لايزالون تحت التدريب ٧٧٨ طبيباً بينهم ٣٨٦طبيباً اجتازوا امتحان الجزء الأول للزمالة العربية.

والذين حصلوا على الزمالة هم في تخصصات الباطنية العامة وطب الأطفال والتوليد وأمراض النساء والزمالة في الجراحة العامة.

أهم الفوارق

● لولا أمر واحد باح به الطبيب احمد زين الذي يجري تدريبه في إحدى مستشفيات صنعاء لكان الفارق بين الدراسة في الداخل والدراسة في الخارج منعدماً.

ذلك الأمر هو الحافز المادي الذي توقف فجأة وكانت منظمة الصحة العالمية التي تقوم بإجراء الامتحانات للأطباء الدارسين بعد انتهائهم من الدراسة وتعترف بهم المنظمة عبر خبراء تقوم بإرسالهم بالشهادات الممنوحة للأطباء وهو مايمنحها رسمية وقوة أكثر كما يؤكد ذلك أمين عام المجلس اليمني للاختصاصات الطبية الذي فوجئ هو أيضاً بانقطاع ذلك الحافز.

- لكن تقرير المنظمة ينص على أنها وجدت أطباء دارسين من غير المناطق الريفية المستهدفة أصلاً وهم بأعداد كبيرة.

احمد عبدالله يعيد ذلك الى منظمة الصحة نفسها فهي توقفت عن إعطاء الحوافز للمتدربين في حين أن القادمين من المناطق الريفية لايقدرون على تكاليف الحياة في المدينة والدراسة دون حوافز، خاصة وأنهم يفقدون المصدر الخاص الذي كانوا يعتمدون عليه وفقدوه بمجرد الانشغال التام بالدراسة والتدريب وهذه واحدة من المشاكل التي بدأت تقف عائقاً أمام التدريب ونحاول التغلب عليها بتوفير دعم بديل داخلي.

وقال:إننا نعاني من انخفاض في الدعم المقدم للمجلس من المنظمة الذي يصل الى ١٠٪ في الاتفاقية الثنائية القادمة ٢٠٠٤/٢٠٠٥م.

يحولون عن التدريب

- أمام المجلس اليمني للاختصاصات الطبية حسب آخر إحصاء أكثر من ٤٨٠٠طبيب وعدد أكبر من المساعدين يحتاجون الى تدريب وتخصص ولاتزال أعداد كبيرة منهم تحت التدريب ف ٧٧٨تحت التدريب لنيل الزمالة العربية و ٣٦٣تحت التدريب لنيل الدبلومات بعد أن تخرج ٥٨٥ طبيباً من الدبلومات واصبحوا رافداً أساسياً في تقديم الرعاية الصحية الجديدة.

ومع أن كثيرين اصبحوا يتعاملون مع الابتعاث المحلي كبديل أساسي إلا أنه وحتى الآن لايوجد نظام للابتعاث الداخلي للدارسين وبرامجهم معرضة للاهتزاز حسب المجلس اليمني.

فبإمكان أي من مسئولي المراكز الصحية الحيلولة دون تدريب كوادر وتخصيصهم.

مرات كثيرة بعث مجلس الاختصاصات الى المراكز طالباً منهم ترشيح اطباء لتخصيصهم وقوبل بالرفض طالباً أو في أحسن الأحوال الاعتذار.. «الطبيب الذي سنبعثه للتدرب لديكم سيترك فراغاً من يشغله؟» أفضل الردود..

□ أمين عام مجلس الاختصاصات الطبية:

الأطباء الدارسون محلياً يخضعون لامتحانات منظمة الصحة العالمية والجميع بحاجة إلى تأهيل

ان التبرع الطوعي بالدم عمل انساني وواجب وطني وإن قطرات قليلة من دمك تنقذ بها حياة الكثير من المرضى والجرحى.
وزارة الصحة العامة والسكان
البرنامج الوطني لمأمونية وسلامة نقل الدم

أشواق

عبدالكريم الخميسي

قانون التدخين

● سمعنا قبل فترة عن إدراج مشروع (قانون التدخين) في جدول اعمال مجلس النواب، فأين ذهب ذلك المشروع؟؟ وكيف تبخر في الهواء، ولحق بزميله «المرحوم»: قانون تنظيم حمل السلاح؟

● يقول الدكتور فيصل العمراني : إن امراض السرطان في بلادنا تزداد يوما بعد يوم، وتودي بحياة العديد من الضحايا وتتسبب في ازهاق الكثير من الأرواح.. وقد اثبتت الدراسات العلمية ان (التدخين) يمثل السبب الأول للسرطان، ومع ذلك نبقى متفرجين.. وكأن الأمر لايعنينا!!

● ليس هذا فحسب، بل اننا نسهم في استفحال المرض بالموافقة على (الترويج) المتعمد للتدخين عن طريق وسائل الاعلام الجماهيرية واللوحات الاعلانية في الشوارع والميادين العامة مع أن ذلك ممنوع دوليا.

● ويضيف الدكتور فيصل قائلا: « ألا يكفي مانستنشقه من السموم الناتجة عن عوادم السيارات والحافلات وخاصة تلك التي تستخدم مادة الديزل كوقود؟؟

وهل أصبح الكسب المادي (من المعلنين) مبررا للإضرار بالصحة العامة في الوقت الذي ننفق الملايين من أجل بيئة صحية نظيفة ؟؟»

● هاهي «الاشواق» تضم صوتها إلى صوت الدكتور العمراني وتناشد مجلس النواب بسرعة الافراج عن القانون (السجين) وتطالب الاخ وزير الاعلام والأخ امين العاصمة وكل الأخوة المحافظين بالتوقف عن (الترويج) المتعمد للتدخين، وتحذير المدخنين (والمستنشقين) من مخاطره ومن دوره في انتشار مرض «السرطان» الذي لايرحم.

ص. ب: ٤٨٤١ صنعاء
alkhmisy@hotmail.com

تأملات

محمد العريقي

اليمن في آلية عالمية

الكثير من الدول استفادت من التحولات التي شهدها العالم والآن العالم في صدد حراك جديد شئنا أم أبينا والحكمة والذكاء في هذه اللحظة التاريخية كيف نتحرك كعرب لتفادي أي تشوه في هويتنا وثقافتنا والتمسك بإبقاء منطقتنا فعالة وحيوية في النظام العالمي الجديد .. دون اجحاف أو تنازل عن الحقوق العربية.

* في قمة الثماني للدول الصناعية .. طرح فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رؤية العرب في موضوع الإصلاحات في الشرق الأوسط والتي أكد فيها انها تقوم على معطيات الداخل وليس على مفاهيم وافتراضات خارجية.

وأشار الئيس إلى أن آي إصلاحات أو الوصول إلى استقرار واقعي ومضمون في المنطقة لا يأتي الا عبر إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وفق قرارات الشرعية الدولية من خلال منح الفلسطينيين كافة حقوقهم المشروعة وإقامة دولتهم المستقلة.

* ذهب الرئيس إلى قمة الثماني ليس بفرض الترويج والتسويق لليمن .. فهذا الأمر تولته منظمات ومؤسسات دولية فاعلة ذات مكانة رفيعة في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان وقدمت للعالم صورة دقيقة لواقع التحولات التي تنجزها اليمن منذ أربعة عشر عاماً في مجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان والإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية.

وهذه الخطوات الجديدة التي حققها اليمن أثارت اهتمام العالم وجعلته مشدوداً للمتابعة ولم يعد بحاجة إلى من يقدم الكثير من التفصيلات حول هذه القضايا فالكثير من زعماء العالم استوعبوا كل تلك الجهود.

* ولذلك كان قادة العالم الذي التقى بهم الأخ الرئيس مبادرين بالإشادة بالتوجهات العملية والرائدة التي تبنتها اليمن وتم اختيارها بجدارة في قمة الثماني ضمن رئاسة آلية حوار المساعدة الديمقراطية ضمن بنية مجموعة الثماني إلى جانب تركيا وايطاليا.

* وجود اليمن في هذه الآلية يعزز من قوة الطرح العربي في الدفاع عن الحقوق والمصالح العربية .

* أما على المستوى الوطني.. فإن اليمن مقبل على دور محور هام سيسهم في الدفع بحركة التنمية بشراكة محلية وخارجية قوية الامكانيات والإمداد.

ALariky @ Maktoob. Com